

## العنف ضد المرأة

بروفيسور د. فاطمة عبد المحمود  
مدير كرسي اليونسكو-الإيسكو للمرأة في العلوم والتكنولوجيا  
أ/ عايدة محمد الطيب  
كرسي اليونسكو-الإيسكو للمرأة في العلوم والتكنولوجيا

قالت الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية ايرين خان لدى إعلانها إطلاق حملة المنظمة في ديسمبر 2001م على صعيد العالم بأسره لوضع حد للعنف ضد المرأة (العنف ضد المرأة سرطان يلتهم كبد كل مجتمع في كل بلد من بلدان العالم).

ووجود العنف الحقيقي أو التهديد به من شأنه أن يخلق مناخاً من الخوف يقيـد حـيـاة النساء في كل مكان مما يـصـيبـ المـجـتمـعـ بالـقـرـفـ والـجـدـ، ولـلـعـنـفـ أـثـارـ عـنـيفـةـ عـلـىـ المـرـأـةـ وبـالـتـالـيـ عـلـىـ الـأـسـرـةـ وـالـمـجـتمـعـ تـشـمـلـ هـذـهـ الـأـثـارـ عـدـمـ النـقـةـ بـالـنـفـسـ وـعـدـمـ الشـعـورـ بـالـأـمـانـ وـالـتـأـذـيـ الـجـسـديـ الـذـيـ قـدـ يـصـلـ إـلـىـ درـجـةـ الإـعـاقـةـ، وـكـرـهـ الـمـؤـسـسـةـ الزـوـجـيـةـ مـاـ يـؤـدـيـ إـلـىـ التـفـكـكـ الـأـسـرـيـ وـتـعـكـسـ هـذـهـ الـأـثـارـ عـلـىـ الـأـطـفـالـ مـمـتـمـلـةـ فـيـ التـأـذـيـ الـجـسـديـ لـلـطـفـلـ نـتـيـجـةـ تـوـاجـهـ فـيـ نفسـ الـمـكـانـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ أـثـارـ نـفـسـيـةـ جـسـيمـةـ.

أـبـانـ الصـرـاعـاتـ الـمـسـلـحةـ كـثـيرـاـ مـاـ يـسـتـخـدـمـ الـعـنـفـ ضـدـ الـمـرـأـةـ باـعـتـبارـهـ سـلاـحـاـ يـهـدـفـ إـلـىـ اـضـطـهـادـ الـطـائـفةـ الـتـيـ تـنـتـمـيـ إـلـيـهاـ الـمـرـأـةـ، أـمـاـ الـنـسـاءـ الـلـاتـيـ يـنـزـحـنـ عـنـ دـيـارـهـ فـرـارـاـ أوـ بـحـثـاـ عنـ حـيـاةـ أـفـضـلـ فـكـثـيرـاـ مـاـ يـجـدـ أـنـفـسـهـ عـرـضـةـ لـخـطـرـ الـاعـتـداءـ وـالـاسـتـغـلـالـ بـلـ أـدـنـىـ حـمـاـيـةـ. أـمـاـ الـعـنـفـ الـعـائـلـيـ فـقـدـ صـارـ هـوـ الـأـخـرـ بـلـاءـ مـسـتـوـنـاـ فـيـ جـمـيعـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ، وـحـيـنـاـ تـقـعـ الـمـرـأـةـ ضـحـيـةـ لـلـحـرـوبـ، وـالـعـنـفـ الـمـنـزـلـيـ وـالـمـارـسـاتـ الـمـؤـنـيـةـ الـتـيـ تـمـلـيـهـ الـعـادـاتـ وـالـتـقـالـيدـ تـصـبـحـ عـاجـزةـ عـنـ التـحـكـمـ فـيـ حـيـاتـهـ.

مـنـ حـقـ كـلـ إـنـسـانـ إـلـاـ يـتـعـرـضـ لـلـعـنـفـ وـانـ يـعـاـمـلـ عـلـىـ قـدـمـ الـمـساـواـةـ مـعـ غـيـرـهـ مـنـ الـبـشـرـ باـعـتـبارـ ذـلـكـ مـنـ حـقـوقـ الـإـنـسـانـ الـأـسـاسـيـةـ.

وـتـكـمـنـ جـذـورـ الـعـنـفـ الـذـيـ تقـاسـيـهـ الـمـرـأـةـ فـيـ التـيـبـيـزـ الـذـيـ يـمـارـسـ ضـدـهـ أـيـ حـرـمانـهـ مـنـ الـمـساـواـةـ فـيـ كـافـةـ مـجاـلـاتـ الـحـيـاةـ وـدـرـوبـهـ.

الـعـنـفـ الـذـيـ تـكـابـدـ الـمـرـأـةـ اـنـتـهـاكـ يـتـخـطـىـ فـيـ الـوـاقـعـ حـدـودـ الـثـرـوـةـ وـالـعـرـقـ وـالـثـقـافـةـ وـالـهـوـيـةـ، فـحـيـثـماـ كـنـتـ تـعـيـشـ فـلـاـبـ اـنـكـ وـاجـدـ بـيـنـ النـسـاءـ مـنـ يـقـاسـيـنـ صـنـوفـاـ مـنـ الـعـنـفـ. لـيـسـ الـعـنـفـ الـذـيـ تـتـعـرـضـ لـهـ الـمـرـأـةـ اـمـرـأـ طـبـيعـيـاـ أوـ حـتـيـاـ وـلـيـسـ لـبـقـائـهـ مـنـ سـبـبـ سـوـىـ أـنـ الـمـجـتمـعـ يـسـمـحـ بـهـ وـيـغـضـ الـطـرفـ عـنـهـ، وـلـاـ تـوـجـدـ ثـقـافـةـ فـيـ الـعـالـمـ إـلـاـ وـتـنـطـوـيـ عـلـىـ أـشـكـالـ الـعـنـفـ ضـدـ الـمـرـأـةـ، بـاـتـتـ تـعـدـ أـمـرـأـ طـبـيعـيـاـ أوـ مـقـبـولاـ.

أـشـارـتـ مـنـظـمةـ الـعـفـوـ الدـولـيـةـ بـأـصـبـعـ الـاتهـامـ إـلـىـ كـلـ بـلـدـ فـيـ الـعـالـمـ يـعـزـزـ عـنـ حـمـاـيـةـ النـسـاءـ دـاـخـلـ بـيـوـتـهـنـ، (فـوـرـاءـ الـأـبـوـابـ الـمـغـلـقـةـ تـخـضـنـ النـسـاءـ لـلـعـنـفـ عـلـىـ أـيـدـيـ شـرـكـائـهـ وـأـقـرـبـ أـقـرـبـائـهـنـ حـيـثـ يـجـتـاحـ الـمـرـأـةـ خـجلـ وـخـوـفـ شـدـيدـ يـمـعـنـانـهـ مـنـ أـنـ تـبـوحـ بـشـكـواـهـ الـتـيـ نـادـرـاـ مـاـ تـؤـخذـ عـلـىـ مـحـلـ الـجـدـ إـذـ أـقـدـمـتـ عـلـيـهـ).

فـمـنـ مـيـدانـ الـقـتـالـ إـلـىـ الـمـنـزـلـ تـظـلـ الـمـرـأـةـ عـرـضـةـ لـلـأـخـطـارـ فـهـيـ أـوـلـ مـنـ يـحـسـ بـغـيـابـ الـخـدـمـاتـ وـضـائـلـهـنـ وـأـوـلـ مـنـ يـحـرـمـ فـرـصـ الـتـعـلـيمـ وـالـرـعـاـيـةـ الـصـحـيـةـ وـأـوـلـ مـنـ يـتـعـرـضـ لـمـصـيـدةـ الـفـقـرـ الـذـيـ يـفـاقـمـ مـنـ اـنـكـشـافـ الـمـرـأـةـ لـلـعـنـفـ، وـفـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـالـعـادـاتـ الـضـارـةـ وـانـتـهـاكـ جـسـدـ الـمـرـأـةـ تـورـدـ الـوـرـقـةـ الـفـتاـوىـ وـالـآـرـاءـ الـدـينـيـةـ فـيـ هـذـاـ الصـدـدـ.

تـتـنـاـوـلـ الـوـرـقـةـ تـوـصـيـاتـ مـؤـتـمـرـ فـيـنـاـ الـقـرـاراتـ الـخـاصـةـ بـالـمـرـأـةـ فـيـ مـنـاطـقـ النـزـاعـاتـ وـالـفـقـرـةـ الـخـاصـةـ بـالـعـنـفـ ضـدـ الـمـرـأـةـ، بـتـرـكـيزـ عـلـىـ أـهـمـيـةـ تـحـقـيقـ الـاستـقـلـالـ الـاـقـصـادـيـ عـنـ طـرـيقـ تـعـلـيمـ الـمـرـأـةـ وـتـدـريـبـهـاـ وـتـأـهـيلـهـاـ وـتـوـفـيرـ فـرـصـ الـعـلـمـ لـاـسـتـدـراـ الـدـخـلـ وـتـحـسـينـ وـضـعـ الـمـرـأـةـ الـاـقـصـادـيـ وـالـاـجـتمـاعـيـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ تـوـفـيرـ الـمـسـاـعـدـةـ الـقـانـوـنـيـةـ لـلـنـسـاءـ وـتـشـجـعـ الـمـرـأـةـ عـلـىـ كـسـرـ حاجـزـ الـخـوـفـ مـنـ خـلـالـ الـمـنـظـمـاتـ الـمـدـنـيـةـ وـالـنـسـوـيـةـ وـتـوـفـيرـ مـرـاكـزـ خـدـمـيـةـ لـتـقـدـيمـ خـدـمـاتـ وـاـسـتـشـارـاتـ نـفـسـيـةـ وـتـوـفـيرـ الـإـيـوـاءـ عـنـ الـضـرـورةـ، وـاـسـتـخـادـ وـسـائـلـ الـإـلـاعـمـ الـمـخـتـلـفـةـ ضـدـ الـعـنـفـ وـعـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ بـيـنـ النـسـاءـ.

تـشـيرـ الـوـرـقـةـ إـلـىـ الـدـرـاسـاتـ الـتـيـ تـوـضـحـ أـنـ الـعـنـفـ ضـدـ الـمـرـأـةـ مـنـتـشـرـ فـيـ الـمـجـتمـعـاتـ الـمـنـقـدـمـةـ وـالـنـاـمـيـةـ وـعـلـىـ حـدـ سـوـاءـ، وـفـيـ الـمـسـتـوـيـاتـ الـتـعـلـيمـيـةـ وـالـاـقـصـادـيـةـ الـمـخـتـلـفـةـ وـفـيـ الـبـيـئـاتـ الـحـضـرـيـةـ وـالـرـيفـيـةـ.

وـفـيـ الـخـتـامـ تـسـتـعـرـضـ مـعـدـلـاتـ الـعـنـفـ الـحـالـيـةـ وـتـضـعـ بـعـضـ الـتـوـصـيـاتـ.